# الوقف على الكراسي العلمية في المساجد ودورها في تفعيل العملية العلمية في الجزائر

الباحث: نور الدين مباركي
سنة أولى دكتوراه فقه وأصوله، معهد العلوم الإسلامية، جامعة الوادي
mebarkinourddine@gmail.com

**ملخص البحث**

في هذا البحث استعرضت تعريف الوقف عموما والوقف العلمي خصوصا، وبينت خصائصه والأغراض التي يرومها، كما تطرقت إلى أهمية الوقف في الصناعة العلمية والحضارية للأمة، ثم ولجت إلى ماهية الكراسي العلمية الوقفية وجذورها التاريخية عند المسلمين والغرب، وتكلمت على علاقة الوقف العلمي بالمساجد باعتبارها مؤسسة علمية ثم وقفت على مشروع الكراسي العلمية بالجزائر من حيث الموجبات والشرائح التي يستهدفها، كما ذكرت أهداف وآليات تفعيل مشروع الكراسي العلمية في مجال تفعيل العمل العلمي.

الكلمات المفتاحية: الوقف العلمي، الكراسي العلمية، الوقف بالمساجد، تفعيل الوقف.

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي المصطفى الأمين.

أما بعد:

فإن من أعظم النظم التي أنشأها الإسلام وأصَّلها وكانت لها آثار وبصمات بارزة على حياة المجتمعات الإسلامية على مر العصور السابقة نظام الوقف، فهو بحق مورد للإنسان المسلم الذي يريد الاستزادة من الأجر والثواب في الحياة وبعد الممات، وهذا ما يؤكده حديث الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»[1].

والذي يستقصي صفحات التاريخ الإسلامي يجد أن الوقف قد أسهم إسهاماً فعالاً في بناء الحياة الاجتماعية بمختلف مجالاتها وخاصة المجال العلمي والتعليمي، و المساجد من بين المؤسسات الوقفية

[1] – رواه مسلم في صحيحه، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، حديث رقم: 1631، 770/1.

الفعالة في المنظومة التعليمية، والتي كان لها قصب السبق في نشر العلم وتعليمه وكان للوقف عليها دور بارز في صناعة الحضارة الإسلامية، ومن بين المشاريع العلمية التي كان رائدة مشروع الكراسي العلمية الوقفية.

أهمية الموضوع: تظهر أهمية موضوع الوقف على الكراسي العلمية في المساجد لجملة من آثار مصاحبة يحققها في دائرة الحياة الاجتماعية وخاصة المجال العلمي والتعليمي من خلال مؤسسة المسجد، لأنها من أعظم المؤسسات الفعالة في بناء الفرد والمجتمع، ومعالجة مشاكله وحث أهل الخير والبر والإحسان على وقف أموالهم على المساجد ومشاريعها العلمية التي يحوز من خلالها الواقف ثواب الدنيا وأجر الآخرة.

الإشكالية: تدور إشكالات هذا البحث حول : ما هو الوقف العلمي؟ وما هي خصائصه وأغراضه وأهميته؟ وما طبيعة الكراسي العلمية؟ وهل لها جذور في التاريخ؟ ,إلى أي مدى يمكن أن تسهم الكراسي العلمية الوقفية في المساجد في تفعيل العملية العلمية في الجزائر؟.

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى:

1 – بيان طبيعة الوقف العلمي وخصائصه وأغراضه وأهميته العلمية والحضارية.

2 – الوقوف على ماهية الكراسي العلمية وجذورها التاريخية عند المسلمين والغرب.

3 – مشروع الكراسي العلمية في الجزائر موجباته وأهدافه وآليات تفعيله في الواقع العلمي.

الدراسات السابقة: من جهة الخصوص لم أقف إلا على دراسة واحدة تتصل بالبحث مباشرة، وهي عبارة عن ورقة بحث: الوقف على الكراسي العلمية "كرسي الحسبة أنموذجا"، بحث مقدم لمؤتمر أثر الوقف الإسلامي في النهضة العلمية المقام بإمارة الشارقة من إعداد الدكتور: بن هدوب المهيدب، عضو هيئة التدريس بجامعة الخرج، وقد استفدت من هذا البحث جيدا، والجديد المضاف في هذا البحث أنه يدور حول الكراسي العلمية الوقفية في المساجد من خلال المشروع الجزائري وتفعليه في الجانب العلمي وطنياً.

منهجية البحث: اعتمدت في هذا البحث على المنهج الاستقرائي من جهة جمع المعلومات، وكذا المنهج التحليلي الاستنباطي من حيث التحليل والتعليل.

خطة البحث: قسمت هذا البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث، ثم عرجت إلى المبحث الأول: تعريف البحث وخصائصه وأغراضه ودوره في البناء الحضاري والعلمي، والمبحث الثاني: ماهية الكراسي العلمية ونشأتها عند المسلمين والغرب، والمبحث الثالث: تفعيل الكراسي العلمية المسجدية في العمل العلمي في الجزائر، وفي الأخير خاتمة البحث وقائمة المصادر والراجع.

**المبحث الأول : تعريف الوقف وخصائصه وأغراضه ودوره في البناء العلمي والحضاري**

**المطلب الأول : تعريف الوقف لغة واصطلاحا**

1. **تعريفه لغة: الوقف بفتح فسكون وقف الشيء وأوقفه، يقال : وقف الشيء وأوقفه وقفا أي حبسه، ومنه وقف داره أو أرضه على الفقراء لأنه يحبس الملك عليهم، فالوقف لغة الحبس، والوقف** والتحبيس والتسبيل بمعنى واحد، قال ابن فارس : " الواو والقاف والفاء أصل واحد يدل على تمكن في الشيء يقاس عليه "[1].

2. تعريفه اصطلاحا:حيث إننا لا نكثر التعاريف فيعرف: هو تحبيس مالك مطلق التصرف ماله **المنتفع به مع بقاء عينه بقطع تصرف المالك وغيره في رقبته يصرف ريعه إلى جهة برٍّ تقربا إلى الله تعالى "**[2].

**ومعنى التعريف : أن يحبس المالك أو وكيله "إذا كان جائز التصرف ماله الذي يمكن الانتفاع به مع بقاء عين الوقف"**، أي: إمساك المال عن أسباب التملكات بقطع تصرف مالك أو غيره في رقبته بشيء **من التصرفات، يصر غلته وثمرته ونحوها بسبب تحبيسه إلى جهة بر بعينها الواقف، وهذا المعنى قول** الفقهاء في تعريف الوقف: إنه تحبيس الأصل، وتسبيل المنفعة أو الثمرة[3].

**ومعنى "تقربا إلى الله تعالى" أي :أن ينوي الواقف بفعله التقرب إلى وجه الله تعالى رجاء نيل الثواب** والأجر والحسنات.

**من خلال تعريفنا للوقف يمكننا القول أن :**

3. الوقف العلمي: هو تحبيس الأصول على منفعة الجوانب العلمية التعليمية، كوقف المكتبات، ونسخ الكتب، ونسخ المصحف الشريف وتجليده، ووقف المدارس وحلقات العلم، والمتعلق بالمتعلمين والمعلمين ونفقاتهم، ووقف القراطيس والأحبار والأقلام ونحويها مما يحتاجه العلم والتعليم[4].

**ومقتضيات العملية التعليمية تختلف من زمان لآخر حسب ظروف المتعلمين والقائمين على العلم** إضافة إلى وسائل التعليم بحسب التطور العلمي والحضاري.

**المطلب الثاني : الخصائص والأغراض:**

أ- **الخصائص: إن للوقف بصفة عامة خصائص وسمات يمكن إجمالها فيما يلي**[5]:

---

[1] – أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، 6/ 135.

[2] – ابن مفلح الحنبلي، المبدع في شرح المقنع، 5/ 313.

[3] – حسين بن عبد الله العبيدي، مشروعية الوقف ومذاهب العلماء فيه، ص114–115 .

[4] – أنور محمد الشلتوني، تدابير شرعية مهمة لتكثير الوقف العلمي وإعادته إلى دوره الفاعل في النهضة العلمية للأمة، ص57.

[5] – محمد عبد الله العمراني، دور الوقف في دعم البحث العلمي (دراسة فقهية)، ص2–3. موقع على شبكة الألوكة http://www.alukah.net/sharia/0/6174/ تاريخ 2017/02/04 على الساعة 09:00 صباحا.

1- أن الوقف من الصدقة الجارية على أعمال البر، والتي يراد منها الأجر والمثوبة، واستدامة منفعتها في الدنيا والآخرة، وهو من عقود التبرعات التي يقصد منها التقرب والطاعة.

2 – التأبيد والاستدامة من خصائص الوقف بحيث لا يمكن التراجع عنه أو نسخه.

3 – ما يحققه الوقف من مشاركة فاعلة في التنمية، ومساندة الجهود الحكومية في توفير ما يحتاجه المجتمع من موارد تلبي احتياجاته ومصالحه.

4 – شمولية الوقف في أنواعه ومجالاته ومصارفه المتنوعة التي تحقق شتى حاجات الأمة.

5 – إمكانية المشاركة في إقامة الوقف، ونظام السوق مفتوح أمام جميع المسلمين وغيرهم، وقد جاءت قواعد الوقف وأصوله باستيعاب ذلك.

6 – الوقف نظام جمع بين التبرع في أصله، والاستثمار والإدارة اللازمة لتنميته واستمراره.

7 – للواقِف أن يضع شروطا في مصارف الوقف ومجالاته، وهذه الشروط يجب الوفاء والالتزام بها ما لم تخالف الأحكام الشرعية، كما أن للواقِف أن يقيم ناظرا يشرف عل الوقف، ويلتزم بشروطه.

8 – الوقف يمثل إحدى الصيغ المبكرة في الفقه الإسلامي التي كان لها دور في إيجاد عدد من التطبيقات المعاصرة، حيث يعتبر الوقف أساسا لفكرة الشخصية الاعتبارية.

ب- الأغراض: للوقف الإسلامي أغراض كثيرة، نقتصر منها في بحثنا على الغرض العلمي[1]:

1 – إنشاء المؤسسات التعليمية والبحثية.

2 – دعم المؤسسات التعليمية.

3 – دعم مؤسسات البحث العلمي.

4 – إقامة المكتبات العامة والمتخصصة.

5 – مساعدة الطلاب للدراسة داخل البلاد وخارجها.

6 – مساعدة طلاب الدراسات العليا وأصحاب التخصصات النادرة.

7 – مساعدة طلاب العلم الشرعي والدعاة.

8 – تقديم التمويل لأصحاب المشروعات العلمية النافعة.

المطلب الثالث: أهمية الوقف في البناء العلمي والحضاري

إن الأوقاف لها دور كبير عبر التاريخ في البناء الحضاري والتنموي للدول، وتلبية حاجات المجتمع المتنوعة، ودعم البرامج النافعة لعموم الناس، والتاريخ الإسلامي حافل بالأوقاف التي حققت مصالح المسلمين من عهد النبوة إلى عصرنا الحاضر، يشهد لذلك الأدلة والنصوص في السنة النبوية، والتاريخ الإسلامي، والسّجلات والوثائق الخاصة بالأوقاف التي شيدت بدعم البر والخير والتنمية

[1] – عبد الله إبراهيم المغلاج، الوقف العلمي ودوره في النهضة، المؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا نموذجا، ص7-8.

كبناء المساجد، والمدارس، والمكتبات، ورعاية الأيتام والفقراء، وحفر الآبار، والخدمات الصحية وغير ذلك[1].

فكان أثر الوقف في التقدم الحضاري واضحا في المجال السياسي والاجتماعي والعلمي والعمراني، فقد قامت الأوقاف بتمويل العديد من الحاجات والخدمات الأساسية العامة للمجتمع مما يخفف العبء على ميزانيات الدول.

ويعتبر الوقف من أهم وسائل التقدم العلمي والفكري والثقافي في البلاد الإسلامية، حيث أسهم في بناء صروح العلم ونشرها عن طريق المساجد والكتاتيب والمدارس والمعاهد، وتخرج من هذه المؤسسات العلمية المعروفة عدد من العلماء في شتى فروع المعرفة البشرية.

كما اهتم الوقف برعاية طلاب العلم ومعلميهم، وسهل هجرتهم إلى مراكز الحضارة لطلب العلم، حيث أوقف عليهم بيوتا، ومخصصات مالية، وغذاء وكساء، ومواد كتابية، ليتمكنوا من التحصيل العلمي.

ولم يقف أثر الوقف في التعليم عند علم معين بحد ذاته، وإنما شمل كل موضوعات المعرفة البشرية تستوي في ذلك العلوم الشرعية والعلوم البحتة والتطبيقية والاجتماعية، خاصة الطب والصيدلة، والفلك، ولقد أسهم الوقف بشكل ملحوظ في نشر العلم تعلما وتعليما وبحثا، وكان وراء الإنجازات العلمية والحضارية عن طريق مرافق التعليم (المساجد، المدارس، المكتبات، الجامعات) المختلفة.ويزخر العالم الإسلامي بعدد كبير من المدارس الوقفية[2].

## المبحث الثاني : ماهية الكراسي العلمية ونشأتها عند المسلمين والغرب

### المطلب الأول : ماهية الكراسي العلمية:

تعريف الكرسي لغة :السّرير والعرش، ومقعد من خشب ونحوه لجالس واحد، ومركز علمي في الجامعة يشغله أستاذ ، ويجمع كراسي[3].

تعريف العلم لغة: إدراك الشيء بحقيقته[4].

تعريف الكراسي العلمية اصطلاحا:

الكرسي العلمي: هو برنامج بحثي يقوم فيه عالم أو باحث مميز عالميا – في مجال علمي معين- بإجراء أبحاث متخصصة، بهدف إثراء المعرفة الإنسانية وتطوير الفكر ومواجهة التحديات، لخدمة قضايا

[1] – سعود بن فرحات محمد العنزي، تطبيقات الوقف العلمي في التاريخ الإسلامي، ص8.
[2] – المرجع نفسه ، ص8 –14.
[3] – مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص783.
[4] – مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ص423.

التنمية المحلية[1].

وعُرِفت الكراسي العلمية أنها منحة تقديرية أو عينية، دائمة أو مؤقتة، يتبرع بها فرد أو شخصية اعتبارية لتمويل برنامج بحثي، أو أكاديمي في الجامعة، ويعين فيه أحد الأساتذة المختصين المشهود لهم بالتميز العلمي والخبرة الراشدة والسمعة الدولية، وهي على نوعين:

الكراسي الوقفية: وهي التي يتم تمويلها عن طريق الأوقاف العينية الدائمة للجامعة.

الكراسي المؤقتة: وهي التي يتم تمويلها عن طريق التبرعات والمنح والوصايا لفترة زمنية لا تقل عن ثلاث سنوات[2]، كما عُرِف أيضا مشروع الكراسي العلمية بأنه : ذلكم المشروع التعليمي الأصيل الذي يراد منه تسيير سبل تحصيل العلوم المرتبطة بالشريعة الإسلامية الغراء وتقريبها من كافة الناس وإشاعتها بينهم حماية لعقيدتهم وفكرهم، وترسيخا للمنهج الوسطي المعتدل في فهم الدين الإسلامي الحنيف[3].

المطلب الثاني: نشأة الكراسي العلمية الوقفية عند المسلمين

المستقرئ للتاريخ الإسلامي يقف على أن انطلاقة الكراسي العلمية بدأت منذ صدر الإسلام، حيث كانت تعقد في المساجد والجوامع حِلق العلم في شتى العلوم والمعارف والفنون ويتصدر للتدريس فيها علماء أجلاء.وكانت هناك حركة علمية دائبة في حياة المسلمين تمثلت في إنشاء المكتبات العامة والخاصة وتأليف الموسوعات العلمية في العقيدة والفقه والطب والكيمياء والفيزياء والرياضيات والأدب، وهذا ما جعل ظاهرة التعليم والثقافة شائعة لدى أفراد المجتمع المسلم.

إن الرقي الذي وصلت إليه الأمة الإسلامية في وقت كان الآخرون يعيشون عصر الجهل والفوضى والتسلط والاستبداد، لم تكن لتصل إليه إلا بانتشار العلم والتعلم، وتهيئة الفرص المختلفة لطلاب العلم والتشجيع الدائم على النهل من مناهل المعرفة التي أسهمت في تأهيل الدعاة، ويعد الوقف من أهم المؤسسات التي كان لها الدور الفاعل في تنمية التعليم سواءً داخل المساجد أو في المدارس أو في المكتبات أو في غيرها من المؤسسات الخيرية الأخرى.

كما أدى ازدهار الفكر والثقافة واتساع مجال العلوم في العصر المريني بالمغرب إلى بروز ظاهرة فريدة تتجلى في وفرة الكراسي العلمية أو كراسي الوعظ المخصصة لكبار الأساتذة في مختلف المساجد وخاصة في جامع القرويين بفاس، وهو تقليد نقله المغاربة من المشارقة أثناء الحج أو عن طريق الرواية، وقد صدرت عدة أوقاف باختلاف أنواعها (عقارات، كتب ...) على الكراسي العلمية وأنفق ريعها على

[1] – خالد بن هدوب المهيدب، الوقف على الكراسي العلمية "كراسي الحسبة أنموذجا"، ص04.

[2] – سحر بنت عبد الرحمن مفتي الصديقي، أثر الوقف الإسلامي في الحياة العلمية بالمدينة المنورة، ص460.

[3]– مشروع الكراسي العلمية، الكراسي العلمية بصائر وبشائر، موقع على الشبكة http://www.alkarassi.com/index.php/component/users/?view=login يوم 2017/02/05، في الساعة 10:00 صباحا .

العلماء الذين يقومون بالتدريس فيها.

ومن أقدم الكراسي العلمية بجامع القرويين بالمغرب كرسي المحراب المؤسس عام 651هـ المخصص في بداية نشأته لتدريس تفسير القرآن الكريم للثعلبي 427هـ وحلية الأولياء لأبي نعيم 430 هـ، وأضيف إليه لاحقا كتاب الإحياء لأبي حامد الغزالي، وكتاب الشفاء للقاضي عياض، وبلغ عدد العقارات المحبوسة على هذا الكرسي 21 عقارا منها 12 عقارا للقراءة صباحا، و09 عقارات للقراء مساء، وكرسي الورياغلي المؤسس عام 880هـ المخصص لدراسة العلوم والفنون، ويعتبر هذان الكرسيان من أعظم وأهم الكراسي العلمية سواء من حيث الشيوخ المتعاقبون عليها، أم من حيث الكتب الموقوفة عليها، أم من حيث الأوقاف عليها[1].ويثبت التاريخ وجود عشرات الكراسي العلمية بجوامع المغرب أرصد عليها أوقاف ساهمت في استمرار قيامها ونهوضها بدورها في نشر العلم ودعم مسيرة التعليم[2].

وتعتبر الكراسي العلمية ظاهرة تربوية تعليمية تميزت بها الجوامع والمدارس في المغرب، وكان التنافس قويا بين العلماء في التفرد بكرسي علمي أو بمجموعة من الكراسي لا سيما الكراسي الخاصة بالتعليم العالي التي كان يحضرها الطلبة والعلماء والمختصون، ولا يتم ذلك إلا إذا كان مرجعا أو حجة في مادته، وكانت أجور هؤلاء العلماء وغيرهم ممن اعتلوا الكراسي العلمية تؤدى من مال الوقف[3].

المطلب الثالث: نشأة الكراسي العلمية الوقفية عند الغرب

وفكرة إنشاء الكراسي العلمية فكرة ليست ببدعة، وإنما استوحت من فكرة الكراسي العلمية (الأوقاف والعلماء والمدارس) التي ذاعت وانتشرت في العصور الإسلامية، وعُدَّت من مظاهر العناية بالعلم وأهله، وإن أصبحت في الوقت الحاضر ذائعة ومنتشرة في كل دول العالم، فقد استفاد الغرب من هذه التجربة الإسلامية وطورها ووضع لها آليات وتنظيمات في حقل التعليم، ومن ذلك ما نجده في التعليم الجامعي الأمريكي الذي اتسعت فيه فكرة الوقف، حتى غدت الأوقاف التربوية فيها متنوعة ومتشبعة، وأطلق عليها اسم« Fund » (صندوق) أو « Foundation » ، وقد أدرك الشعب الأمريكي حاجته إلى الأوقاف التعليمية ومن ذلك الجامعات لعدم تمويل الحكومة الفدرالية لها إلا بما لا يتعدى المنحة للبحث العلمي المعين، الذي يتطلبه الباحث والتي تكون مدى الاستفادة منها بالنسبة للجامعة هامشية، وكان ذلك سببا لتوجه الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية للبحث عن التبرعات من أصحاب الأعمال عموما، ومن خريجيها الناجحين بصفة خاصة من خلال لفت النظر في أنشطة

[1] – خالد بن هدوب المهيدب، المرجع السابق، ص6، 8، 9.

[2] – المرجع السابق، ص9.

[3] – محمد الحجوي ، الجوامع والمدارس والزوايا والخزانات التي ازدهرت بمال الوقف في المغرب، ص103.

الجامعات.

وفكرة إنشاء كراسي علمية وأستاذية ليست ببعيدة[1]، ولعل أشهر الكراسي العلمية في العالم كرسي هنري لوكاس بجامعة كامبريدج الذي أسس في نهاية القرن السابع عشر، وقد شغله أكثر من 17 عالما أشهرهم إسحاق نيوتن في أواخر القرن السابع عشر.وتعد الولايات المتحدة الأمريكية الرائدة في عدد الكراسي العلمية الآن، حيث يوجد بها الآلاف من الكراسي العلمية. ويوجد أكثر من 2000 كرسي علمي في كندا وأكثر من 200 كرسي علمي في جنوب إفريقيا[2].

## المبحث الثالث : تفعيل الكراسي العلمية في العمل العلمي في الجزائر

### المطلب الأول: الوقف العلمي بالمساجد

لقد أسهم الوقف بشكل ملحوظ في شتى العلم تعلما وتعليما وبحثا بل لقد كان وراء الإنجازات العلمية والحضارية التي شهدها العالم الإسلامي في العصر الوسيط، جاء ذلك عن طريق مرافق التعليم والعلم التي كانت تغذى عن طريق الوقف الخيري، وأحسب أن من أهم هذه المرافق:

المساجد: كانت المساجد ولا تزال مركز إشعاع علمي، حتى إن حلقات العلم في بعض المساجد كالمسجد النبوي مثلا تكاد تنتظم كل فسطاط فيه، العلم فيها كبار العلماء كأنس بن مالك، وما مقولته المشهورة : " لقد أدركت سبعين ممن يحدث : قال فلان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ..." إلا دليل واضح على كثرة العلماء والمعلمين في هذا المسجد، وما أظن أن علما انتشر قبل إنشاء المدارس الرسمية إلا وقد خرج من المساجد أولا، فمسجد البصرة ومسجد الكوفة والمسجد الحرام ومسجد قرطبة والجامع الأموي ومسجد عمرو بن العاص وغيرها كلها مراكز للعلم والتعليم، ولقد بلغ التقدم العلمي في بعض المساجد أنها أصبحت جامعات كجامع قرطبة والجامع الأزهر وجامع القرويين وجامع الزيتونة وكانت الأوقاف الخيرية هي التي تشكل المورد المالي لهذه المساجد[3].

### المطلب الثاني: مشروع الكراسي العلمية بالجزائر

مشروع الكراسي العلمية هو مشروع تعليمي أصيل ينطلق من المساجد من خلال إشراف القائمين عليه، وهذا المشروع موجود في دول إسلامية مجاورة منذ سنوات مثل المغرب الأقصى، وفي الجزائر أطلق وزير الشؤون الدينية والأوقاف مشروع الكراسي العلمية يوم 20 أفريل 2016 بولاية ورقلة ويرى أن المشروع عبارة عن مجلس علمي وتتمثل مهمته في تأطير التعليم على قواعد صحيحة وفقا لأسس ومبادئ الإسلام، وسيتم تعميمها على المساجد تدريجيا.

---

[1] – سحر بنت عبد الرحمن مفتي الصديقي، المرجع السابق، ص460، 461، 462.

[2] – معهد البحوث والاستشارات، تاريخ الكراسي العلمية، جامعة الملك عبد العزيز، موقع على الشبكة http://raci.kau.edu.sa/Pages-scientifics-chairs-ar.aspx يوم 2017/02/05 في الساعة 12:00 .

[3] – ناصر بن سعد الرشيد، تسخير البحث العلمي في خدمة الأوقاف وتطويرها، ص491، 492.

المطلب الثالث : موجبات الكراسي العلمية وفئاتها

أ – الموجبات: إن مشروع الكراسي العلمية له موجبات ودوافع تحتم على القائمين عليه الاستناد عليها للتأهيل والتأسيس لهذا المشروع ويمكن إيجازها في:

1 – الموجب التاريخي : ذلك أن تدريس العلوم الشرعية عبر التاريخ، إنما كان يتم بالمساجد من خلال حلقات العلم التي يشرف عليها كبار العلماء، والحاجة ماسة اليوم إلى إحياء ذلك الموروث ربطاً لحاضر الأمة بماضيها، وحفظا لثوابتها وعقائدها.

2 – الموجب الحضاري: يمثل أساسا في ضرورة صيانة المقدسات الروحية التي تحفظ للأمة هويتها الحضارية، وتحضنها من كل ما يداخلها مما هو أجنبي عنها، وليس من سبيل إلى ذلك إلا بنشر العلم ومدارسته وتعميمه، وتمكين عموم الناس منه كي ينهلوا من معينه ويرتووا من ينابيعه.

3 – الموجب الشرعي: ذلك أنه يجب شرعا وجوبا كفائيا على الأمة أن توفر سبل المعرفة الدينية لكل أفرادها، وأن تحيي دور المسجد في تأطير الحياة الروحية لكل المنتسبين إليها، توجيها لهم بما يتفق مع روح الإسلام.

4 – الموجب الواقعي: فالواقع يحتم إيجاد هذا العمل بصورة منظمة تنظيما جيدا، ويشرف عليه جهاز إداري رسمي يتتبع مراحله وتطوره حسب ما تستوجبه الحاجة ويتطلبه الجهد[1].

ب – الشرائح المستهدفة: يستهدف هذا العمل أولا: طلبة العلم الشرعي بمختلف أعمارهم وتخصصاتهم. وثانيا: رواد المساجد من عامة المجتمع باختلاف أعمارهم وجنسهم ومشاربهم.

المطلب الرابع: أهداف مشروع الكراسي العلمي في الجزائر

لكي يحقق مشروع الكراسي ثمرته المرجوة ويساهم في تفعيل العملية العلمية لا بد أن تحقق الأهداف التالية:

1 – بعث الدور الحقيقي للمسجد في مجال التعليم وغرس المعرفة.

2 – إحياء التراث الذي كان عليه الآباء والأجداد من الاهتمام بالعلم وطلبه والتحلق حول العلماء.

3– نشر مبادئ العلم الشرعي الصحيح في إطار الوسطية والاعتدال.

4 – المحافظة على المرجعية الدينية الوطنية الجزائرية.

5 – المحافظة على وحدة المجتمع الجزائري وتماسكه الديني من خلال درء كل أشكال الفتنة والتطرف.

6 – التأسيس لمشروع التعليم المسجدي المتلائم مع تطور العصر مع المحافظة على العمق التاريخي.

[1] – مشروع الكراسي العلمية، الكراسي العلمية بصائر وبشائر، موقع على الشبكة http://www.alkarassi.com/index.php/2014-03-25-18-44-58/conditions-alkarassi-com يوم 2017/02/05 في الساعة 10:00 ليلا .

7 – إبراز الكفاءات الجزائرية المتخصصة في العلوم الشرعية ليستفيد منها المجتمع الجزائري في ترقية الحياة الدينية.

8 – الاهتمام بالكراسي العلمية وتعميمها عبر المساجد المركزية.

9 – إحياء ونشر ثقافة الوقف والتحبيس على العلم والعلماء ومنها الكراسي العلمية.

**المطلب الخامس: آليات تفعيل مشروع الكراسي العلمية في الجزائر**

يعتبر مشروع الكراسي العلمية في المساجد من أفضل المشروعات التي تساهم في نشر العلم وإذاعته لمختلف أطياف المجتمع الجزائري وخاصة الذين لم يتلقوا التعليم أصلا أو الذين توقفوا على إكمال مسيرة طلب العلم لظروف قاهرة، فهذا المشروع هو الأمل لفتح نوافذ العلم للمجتمع ولكي يثبت وجوده ويحقق بصماته لا بد له من آليات تفعله:

1 – الآلية العلمية : ويقصد بها العلماء والشيوخ والأساتذة الذين يشرفون على المشروع العلمي، والأمة الجزائرية تزخر بخزان من العلماء والأساتذة والأئمة في كل التخصصات الشرعية الذين تمكنهم من أن يجلسوا على الكرسي العلمي ويعطوا للمجتمع مما أفاض الله به عليهم من العلم الشرعي وقواعد الدين ومبادئه الصافية.

2 – الآلية المنهجية: ويقصد بها المنهج العلمي في العمل المسجدي لمشروع الكراسي العلمية ويكون من خلال : – اختيار اسم الكرسي العلمي مثلا كرسي التفسير للإمام الثعالبي

– سرد كتاب تفسير القرآن المسمى الجواهر لحسان وتفسيره ومدارسته والتعليق عليه وختمه.

3 – الآلية الإعلامية: ويقصد بها تفعيل الجانب الإعلامي للكراسي العلمية من خلال:

– الاتفاق مع القناة الإعلامية للنقل المباشر.

– تسجيل المادة العلمية صورة وصوتا.

– إعادة بثها لكي تعم الفائدة منها وتصل إلى أكبر شريحة اجتماعية.

4 – الآلية الرسمية: ويقصد بها الجهاز الإداري الذي يتولى إدارة شؤون وأمور مشروع الكراسي العلمية، وهنا هو المجلس العلمي التابع لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية وروافده في المديريات الفرعية عبر كل ولايات الجمهورية.

5 – الآلية المصرفية : ويقصد بها تمويل هذا المشروع فلا بد من إيجاد مداخيل تغطي مصاريف هذا المشروع العلمي الخيري العظيم من خلال تبرعات المحسنين، ورجال الأعمال وأهل الأوقاف العلمية والأحباس الخيرية.

## الخاتمة : النتائج والتوصيات

أ –النتائج :من خلال ما تقدم في هذا البحث يمكن الخروج ببعض النتائج التالية:

1. أن الوقف كان له دور رائد في تقدم المجتمع الإسلامي في كافة مجالات حياته.
2. الوقف العلمي له دور هام في بناء الحضارة العلمية للمسلمين.
3. أن مشروع الكراسي العلمية مشروع متميز في الصناعة العلمية.
4. أن مشروع الكراسي العلمية بني في أرض المسلمين وأخذه عنهم الغرب.
5. أن مشروع الكراسي العلمية انطلق نظريا فقط في الجزائر.
6. أن هذا المشروع مازال لم يفعّل على أرض الواقع.
7. أن مشروع الكراسي العلمية في المساجد لكي يحقق أهدافه لا بد من أخذه بقوة وعزم وتفعيل آلياته في الحقل التعليمي.

ب – التوصيات: من أهم التوصيات التي يمكن ذكرها ما يلي:

1. العمل على نشر مفهوم الوقف وخاصة الوقف العلمي في أوساط المجتمع.
2. دراسة بعض تجارب الدول الإسلامية في مجال الكراسي العلمية والاستفادة منها، وخاصة تجربة المغرب الأقصى بما يحقق المصلحة العامة والفائدة المرجوة منها.
3. نشر ثقافة الوعي بالكراسي العلمية من خلال المنابر الإعلامية.
4. تقنين مشروع الكراسي العلمية من طرف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف.
5. التنسيق بين وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ووزارة التعليم العالي لدراسة إمكانية الاستفادة من بعض الأساتذة الأكفاء في القيام على الكراسي العلمية وفق التخصص والإتقان.
6. العمل على تحقيق أهداف مشروع الكراسي العلمية وتفعيل آلياته على أرض الواقع بما يخدم المصالح الاجتماعية عامة والعلمية خاصة.

## قائمة المصادر والمراجع :

1. أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ط1، دار إحياء الكتب العلمية.
2. أنور الشلتوني، تدابير شرعية مهمة لتكثير الوقف العلمي وإعادته إلى دوره الفاعل في النهضة العلمية للأمة، مجلة أوقاف، العدد23 ، 2012م، الكويت.
3. ابن مفلح الحنبلي، المبدع في شرح المقنع، المكتب الإسلامي، 1394ه.
4. حسين بن عبد الله العبيدي، مشروعية الوقف ومذاهب العلماء فيه، بحث مقدم إلى: ندور الوقف في الشريعة الإسلامية ومجالاته،
5. خالد بن هدوب المهيدب، الوقف على الكراسي العلمية "كراسي الحُسبة أنموذجا"، بحث مقدم إلى: أثر المؤتمر الإسلامي في النهضة العلمية، الأمانة العامة للأوقاف، 2011م، الشارقة.
6. سحر بنت عبد الرحمن مفتي الصديقي، أثر الوقف الإسلامي في الحياة العلمية بالمدينة المنورة، ط1، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 2003م.

7. سعود بن فرحان محمد العنزي، تطبيقات الوقف العلمي في التاريخ الإسلامي، بحث مقدم إلى: مؤتمر أثر الوقف الإسلامي في النهضة العلمية، الأمانة العامة للأوقاف، 2011م، الشارقة.

8. عبد الله إبراهيم المغلاش الوقف العلمي ودوره في النهضة "المؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا نموذجا" بحث مقدم إلى : مؤتمر أثر الوقف في النهضة العلمية، 2011م، الشارقة.

9. عبد الله بن محمد العمراني، دور الوقف في دعم البحث العلمي(دراسة فقهية)، موقع الألوكة http://www.alukah.net/sharia.

10. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، 2004م.

11. مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ط1، 1970م.

12. محمد الحجوي، الجوامع والمدارس والخزانات، التي ازدهرت بمال الوقف في المغرب، مجلة أوقاف، العدد7، 2004م، الكويت.

13. مسلم، صحيح مسلم، ط1، دار طيبة للنشر والتوزيع، 2006م، الرياض.

14. ناصر بن سعد الرشيد، تسخير البحث العلمي في خدمة الأوقاف، بحث مقدم إلى : ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية.

15. موقع الكراسي العلمية، http://www.alkarassi.com/index.php/

16. موقع معهد البحوث والاستشارات بجامعة الملك عبد العزيز http://raci.kau.edu.sa/Default.aspx?Site_ID=195&Lng=AR